عز الدين المناصرة، **جفرا**، بيروت: الاتحاد العام للكتاب والصحافيين الفلسطينيين ــ الأمانة العامة، ١٩٨١، ١٦٤ صفحة

«جفرا» هي المجموعة الشعرية السادسة للشاعر الفلسطيني عزّ الدين المناصرة، بعد مجموعاته الشعرية: «يا عنب الخليل ــ ١٩٦٨»، «الخروج من البحر الميت ــ ١٩٧٠»، «قمر جرش كان حزيناً ــ ١٩٧٤»، «باجس أبو عطوان ــ ١٩٧٤» و«لن يفهمني أحد غير الزيتون ــ ١٩٧٦».

ومجموعة «جفرا» لا تتضمن قصيدة «جفرا» التي لُحِّنت أغنية سياسية رددتها جموع المقاتلين، وطنيين لبنانيين وثواراً فلسطينيين وعرباً، أملاً بالانتصار، بعد أن نشرت تلك القصيدة التي لحنها وغناها: مارسيل خليفة، خالد الهبر وآخرون، في مجموعة: «لن يفهمني أحد غير الزيتون».

ــ ١ ــ

الخوض في دلالة الرمز ومكوناته لأية قصيدة يؤشر، مقدماً، إلى توجه الشاعر وانتمائه، الجرح والدرع الذي يقيه التوله في هذا الزمن الموبوء بالأعداء المترصدين لأدوات الثورة والتغيير، المترصدين للمناضلين من أجل حقوقهم الوطنية والديموقراطية الحقة. ومقدماً أرى ضرورة التنويه بأن عز الدين المناصرة، ومنذ أول قصيدة في الديوان: «نشيد الكنعانيات»، يؤكد الارتباط القوي بأرض الأجداد. ويؤشر إلى قلق خلق القصيدة التي تبدأ:

كنت تبدأ قصيدتك من الصفر
ثم تنطلق نحو الجبل،
حيث الحراثين والثوار:
.....
سأصطادك أمام الكنعانيات
وأقول لبنات الخليل:
أرقصن، أرقصن، أقمن حوله سواراً
حتى يرى الأرنب البري عذارى حلحول
فينعس،
وهو يتطلع إلى عيونهن الزرقاء كزهرة الحِمْحِمْ
وأكون بهذا قد دفعت المهر مقدماً
عندها ستجيء القصيدة كالولد الصغير
وتركع عند أقدامي ضارعة ومبتهجة.